[512] ومن فسر القرآن برأيه فقد كفر (1)، وروى في المشكاة والمصابيح (2)، عن الترمذي (3)، عن ابن عباس، قال: من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. وفي رواية (4): من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. وعن الترمذي (5) وأبي داود (6)، عن جندب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ. وعن أحمد (7) وابن ماجة (8) بإسنادهما عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: سمع النبي صلى الله عليه [وآله] قوما يتدارؤن (9) في القرآن، فقال:

_____ (1) كما في صحيح الترمذي 5 / 199، كتاب التفسير حديث 2953، وسنن أبي داود كتاب العلم حديث 3652، جامع البيان برقم 80، ونقله ابن الاثير في جامع الاصول 2 / 3 حديث 469 عن أصولهم. (2) مشكاة المصابيح: 35. (3) صحيح الترمذي 5 / 199 كتاب التفسير حديث 2951 و 2952. (4) صحيح الترمذي 5 / 199 كتاب التفسير حديث 2950. ونقلها عنه ابن الاثير في جامع الاصول 2 / 6 حديث 470، وأخرجها احمد في مسنده 1 / 233 برقم 2069، 3025، والطبري في جامع البيان: 1 / 73 - 80. (5) صحيح الترمذي 5 / 199 كتاب التفسير الباب الاول حديث 2952، وتلاحظ بقية روايات الباب. (6) سنن أبي داود 3 / 320 كتاب العلم حديث 3652. (7) مسند احمد بن حنبل 2 / 185. (8) سنن ابن ماجه، ولم نجده فيه. وذكره الهندي في كنز العمال 1 / 196 حديث 970 عن البيهقي في شعب الايمان. (9) قال في مجمع البحرين 1 / 136 - 137: وفي الحديث: يتدارؤن الحديث.. أي يتدافعونه، وذلك أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من القول، وكأن المعنى إذا كان بينهم محاجة في القرآن طفقوا يدافعون بالآيات، وذلك كأن يسند أحدهم كلامه إلى آية ثم يأتي صاحبه بآية أخرى. مدافعا يزعم أن الذي أتى به نقيض ما استدل به صاحبه، ولهذا شبه حالهم بحال من قبلهم، فقال: ضربوا كتاب الله بعضه ببعض.

_____